تقارير

تقرير عن أسبوع "الأدب الإسلامي: التأصيل والإبداع" الأردن: 24جمادى الآخرة- 1 رجب1428هـ الموافق (16-9تموز2007م)

ماجد أبو غزالة*

شارك المعهد العالمي للفكر الإسلامي/مكتب الأردن في فعاليات الأسبوع المغربي للأدب الإسلامي في الأردن، تحت عنوان "الأدب الإسلامي: التأصيل والإبداع"، الذي نظمته رابطة الأدب الإسلامي العالمية بفرعيها الأردني والمغربي، في الفترة المشار إليها، وذلك بالتعاون مع وزارة الثقافة الأردنية، وسفارة المملكة المغربية في الأردن، وجامعة اليرموك، وجامعة الحسين بن طلال، وجامعة آل البيت، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي. وجاءت هذه الندوة في الذكرى الخمسين للعلاقات الدبلوماسية بين المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة المغربية، تحت شعار (عام 2007 عام اللغة العربية في الأردن)، وقد عقدت في مواقع المؤسسات المشاركة في وسط الأردن وشماله وجنوبه، وشارك في المؤتمر أحد عشر ضيفاً من المغرب وعشرون مشاركاً من الأردن.

بدأت فعاليات المؤتمر بالجلسة الافتتاحية، التي عقدت في المركز الثقافي الملكي، تحت رعاية وزير الثقافة الأردني، الأستاذ الدكتور عادل الطويسي، وسفير المغرب في الأردن، السيد محمد ماء العينين. ولفت الدكتور الطويسي، في كلمته، إلى ما يحققه الأسبوع لخطة التنمية الثقافية في الأردن، من حيث الرسالة التي احتوتها ومرتكزاتها والتحديات المذكورة فيها؛ إذ تسعى الخطة لتحقيق ثقافة وطنية عربية إسلامية ذات أبعاد

* مدير مكتب المعهد العالمي للفكر الإسلامي في الأردن.

إنسانية. ورأى السيد محمد ماء العينين، بأن الوفد المغربي الكبير جاء ليعرض صورة عن الأدب المغربي، بكل ألوانه وفنونه، في دراسات فنية تطبيقية، وسيسهم معهم في ذلك عدد كبير من المتخصصين في الأدب من الأردن، ببحوثهم ومقالاتهم، ومداخلاتهم، مما يجعله ملتقى أدبياً رائعاً لصورة الأدب الإسلامي من حيث التأصيل والإبداع. وتحدث الدكتور عبد الباسط بدر، نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، عن خصوصية الأدب الإسلامي، الذي تجتمع فيه الكلمة الحلوة المؤثرة والقيم النبيلة العالية، ليجمع على فوائده القلوب ويزيدها تآلفاً، في حين أشار الدكتور حسن الأمراني، الأمين العام للرابطة ورئيس مكتبها الإقليمي في المغرب، إلى أهمية الأدب الإسلامي، الذي يكون في زمن الخراب والدمار والاستكبار، السلاح الذي ينبغي أن يجتمع حوله المخلصون، وأكد الدكتور عودة أبوعودة، رئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأردن، حرص الرابطة على عقد جلسات المؤتمر في مختلف مناطق المملكة، وذلك بهدف تعريف المشاركين بالمناطق الحضارية والدينية والتاريخية في الأردن، وإطلاعهم على المستوى الذي وصل إليه الأردن في مجال التعليم العالي، من خلال عقد الجلسات في عدد من الجامعات الأردنية. وأعقب الجلسة الافتتاحية معرض لمنشورات الرابطة من خارج الأردن.

وبدأت أعمال الجلسة الأولى تحت عنوان (الأدب الإسلامي: رسالة دائمة) ترأسها الأستاذ الدكتور صلاح جرار، عميد البحث العلمي في جامعة آل البيت، وتحدث فيها الدكتور عبدالباسط بدر، عن "مفهوم الأدب الإسلامي وأهدافه"، ثم ألقى الأستاذ إبراهيم العجلوني، الأديب والكاتب الصحفي الأردني، ورقة بعنوان "في مفهوم الأدب الإسلامي"، ثم تحدث الدكتور مأمون جرار، أستاذ اللغة العربية في جامعة العلوم التطبيقية، وعضو الرابطة في الأردن، عن نشأة رابطة الأدب الإسلامي العالمية وتكوينها، وقدم الدكتور محمد خليل، عضو مجلس الأمناء ونائب رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في المغرب، ورقة بعنوان "رسالة الأدب الإسلامي".

وعقدت فعاليات اليوم الثاني للمؤتمر، في جامعة اليرموك، برعاية الأستاذ الدكتور محمد أبوقديس، رئيس الجامعة؛ إذ رحب بالمشاركين وأكد على أهمية عقد مثل هذه اللقاءات العلمية، التي تسهم في إثراء الفكر وتأصيل الإبداع الأدبي الإسلامي.

وأعرب عن أمله في أن يخرج هذا اللقاء العلمي الكبير، بتوصيات تسهم في تعزيز التواصل بين الباحثين والعلماء العرب، مشيراً إلى حرص الجامعة على عقد وتنظيم مثل هذه اللقاءات العلمية، التي تثري الفكر والبحث العلمي. وبدأت الجلسة الأولى برئاسة الدكتور عبدالحميد الأقطش، أستاذ اللغة في جامعة اليرموك، وجاءت تحت محور (النقد التطبيقي في الأدب الإسلامي)، وتحدث فيها الدكتور حسن الأمراني عن "الكينونة الحضارية في القصيدة المغربية المعاصرة، وألقى الدكتور إسماعيل علوي اسماعيلي، أستاذ اللغة والمفكر والشاعر المغربي، ورقة بعنوان "واقع الشعر الإسلامي المغربي وآفاقه المستقبلية"، وتحدثت الدكتورة سميرة الخوالدة، رئيسة قسم اللغة الانجليزية في جامعة الزيتونة الأردنية، عن "عبدالرحمن بوعلي ومسيرته الأدبية"، ثم ألقى الشاعر والأديب الأردني الدكتور حسام العفوري، موضوعاً حول "السردية الإيقاعية في الشعر المغربي: بنعيسى بويوزان نموذجاً"، أما الدكتور إبراهيم الكوفحي، أستاذ اللغة العربية في الجامعة الهاشمية، فقد ألقى ورقة بعنوان "توظيف الموروث الديني في شعر حيدر محمود". ثم تخلل الجلستين قراءات شعرية واستراحة قصيرة.

وتمحورت الجلسة الثانية التي ترأسها الدكتور حسن الأمراني، حول (أدب الأطفال)، تحدث فيها الدكتور عبدالباسط بدر عن "أدب الطفل المسلم: الواقع والطموح"، وقدم الدكتور عبدالمجيد بنمسعود ، المفتش التربوي في وزارة التعليم المغربية، ورقة بعنوان "أدب الطفل في المناهج الدراسية المغربية"، وتحدث السيد محمد جمال عمرو عن "أدب الطفل من خلال الأفلام الكرتونية"، وقدم الدكتور عمر القيام، أستاذ اللغة العربية في جامعة الاسراء/ الأردن، دراسة في "دواوين شعرية أردنية للأطفال"، واستعرض السيد خالد البلبيسي، مدير مؤسسة دار المنهل/ الأردن، إنتاج كتب أدب الأطفال في الأردن، ثم تحدث الدكتور ماجد الجعافرة أستاذ اللغة العربية في جامعة اليرموك/ الأردن عن أهمية دور الأدب في إيصال رسالة الإسلام الخالدة، القائمة على الحق وفق منهج الوسطية والاعتدال والبعد عن الغلو والتطرف، مشيراً إلى دور الأدب الإسلامي في تنشئة الأجيال المؤمنة، ثم قام الضيوف برحلة دينية إلى مقامات الصحابة وبحيرة طبريا.

وعقدت فعاليات اليوم الثالث للمؤتمر في رحاب جامعة الحسين بن طلال، برعاية رئيس الجامعة، الأستاذ الدكتور علي الهروط، وكان محورها (تحليل الخطاب الأدبي)، وترأس الجلسة الدكتور غالب محمد الشاويش، أستاذ اللغة والنقد في جامعة الحسين، وألقى فيها الدكتور محمد خليل، عضو مجلس الأمناء ونائب رئيس المكتب الإقليمي للرابطة، ورقة بعنوان "التيار الإسلامي في الشعر المغربي الحديث"، وألقت الشاعرة الأردنية السيدة نبيلة الخطيب، ورقة عن "أمينة المريني: شاعرة من المغرب"، كما تحدث الدكتور محمد علي الرباوي، وهو أستاذ جامعي متقاعد وشاعر مغربي، عن "بناء القصيدة النبوية بالمغرب خلال سنوات العشرين في القرن الماضي"، وألقى الدكتور بنعيسى بويوزان، الأستاذ الجامعي في جامعة محمد بن عبدالله/ فاس، ورقة بعنوان "من قضايا النقد الإسلامي بالمغرب"، وتحدث الدكتور محمد مساعد، أستاذ اللغة العربية بالتعليم الثانوي بالمغرب، عن كتاب الدكتور حسن الأمراني حول "سيمياء الأدب الإسلامي". وتلت الجلسة قراءات شعرية لبعض المشاركين في المؤتمر، ثم زار الوفد مدينة العقبة والبتراء ومقامات الصحابة في مدينة الكرك التاريخية.

واستضاف المعهد العالمي للفكر الإسلامي فعاليات اليوم الرابع للمؤتمر، وتوزعت أعماله على جلستين؛ إذ ترأس الجلسة الأولى الأستاذ الدكتور إسحق فرحان، رئيس جمعية الدراسات الإسلامية في الأردن. وكان أول المتحدثين الدكتور حسن الأمراني، أمين عام رابطة الأدب الإسلامي العالمية، فقدم ورقة بعنوان "البعد الإنساني في الأدب الإسلامي"، أبرز فيها إنسانية الأدب الإسلامي وانفتاحه على الإنسان، فهو لا يتوجه إلى جنس معين ولا لون ولا لغة بعينهما. ثم تحدث الدكتور محمد علي الرباوي، الشاعر المغربي المعروف، عن: "الأدب بين الفلسفة والإسلام"، وبيّن في ورقته أن الحضارة الإسلامية لم تنتج فلسفة، فالإسلام مدّ الإنسان بالمعرفة اليقينية، ورأى أن العقل والحس يتكاملان في الإنتاج الأدبي العربي الإسلامي. ثم تحدث الدكتور فتحي ملكاوي، المدير التنفيذي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي حول "المضمون الفكري للأدب الإسلامي" قائلاً: ليس ثمة جدل بأن للأدب الإسلامي مضموناً فكرياً، لكن الواقع المعاصر للأمة المسلمة، يستدعي أن ينهض الأدباء

المسلمون المعاصرون بمهمة التغيير والإصلاح، حتى تخرج الأمة من حالة الغثائية. وفصّل دور المعهد في هذا الجانب، وناقش ورقة عمل أعدها الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل، وزعت على المشاركين للنظر فيها وأخذ أية ملاحظات تغني الموضوع، لأنها تمثل مشروعاً علمياً للمعهد مستقبلاً.

وترأس الجلسة الثانية الأستاذ إبراهيم العجلوني، الكاتب الصحفي في جريدة الدستور، وكان أول المتحدثين الدكتور نبيل الشريف وزير الثقافة الأردنية السابق؛ إذ قدم شهادة من موقعه السابق كسفير للأردن في المغرب، حملت عنوان: (نظرة على العلاقات الثقافية بين الأردن والمغرب وآفاق تطويرها)، بيّن فيها عمق التواصل والتعاون بين أدباء الأردن والمغرب، مما أسهم في تبادل الآراء وإثراء التجارب، ثم أكد الأستاذ الدكتور عودة أبوعودة رئيس الرابطة في الأردن في "دراسة عن الشيخ عبدالله كنون" عن دور كنون في بناء الثقافة والفكر في المغرب، وأشاح عن جهوده اللغوية والأدبية والفكرية والإسلامية بشكل عام، وتحدث الدكتور عمر الساريسي، أستاذ اللغة العربية في جامعة الزرقاء الخاصة، عن "عبد الكريم خليفة وجهوده في خدمة اللغة وتحقيق التراث" قائلاً: إن من ينظر في المصنفات الأكاديمية التي قدمها الدكتور عبدالكريم خليفة في العناية باللغة العربية تدريساً وتأليفاً وتعريباً، وفي تحقيق التراث العربي والإسلامي ورجاله، في مدى خمسين عاماً متواصلاً من العطاء، يتلمس مقدار ما فيها من غيرة على لغة الأمة وثقافتها ومستقبلها، وعلى ما فيها من جهد علمي متميز. ثم تحدث الدكتور عدنان حسونة، عضو مجلس النواب الأردني عن "د. عباس الجراري: مسيرة وعطاء". كما تحدثت الدكتورة فاطمة السعدي، الأستاذ المساعد في كلية العلوم التربوية/ وكالة الغوث الدولية/ الأردن، عن الأديب والناقد الراحل "جمعة حماد". واختتمت فعاليات اليوم الرابع بقراءات شعرية.

أما اليوم الأخير للأسبوع المغربي للأدب الإسلامي فقد اختتمت أعماله في جامعة آل البيت، بواقع جلستين، الأولى جاءت تحت عنوان: (النقد التطبيقي في الأدب الإسلامي) ترأسها الأستاذ الدكتور حسن الملخ، أستاذ اللغة في جامعة آل البيت،

وتحدث فيها الدكتور إدريس نقوري، الأستاذ الجامعي وعضو هيئة رابطة أدباء المغرب، عن "المناهج الحديثة في دراسة الأدب المغربي"، كما تحدث الدكتور محمد جيكيب، أستاذ اللغة في كلية الأداب والعلوم الإنسانية في جامعة شعيب الدكالي، عن "أدوات اللغة البصرية في الشعر المغربي المعاصر"، وألقت الدكتورة حنان حمودة، أستاذة الأدب في جامعة الزرقاء الخاصة، ورقة بعنوان "ثلاثية الجوى: دراسة وتحليل ونقد"، وتحدث الدكتور عماد الخطيب، أستاذ النقد الحديث بقسم اللغة العربية في جامعة البلقاء التطبيقية، عن "أثر الحياة الأندلسية في الأدب العربي الحديث"، كما تحدث الدكتور عبدالمجيد بنمسعود عن "أزمة القيم في رواية (كشف المحجوب) لفريد الأنصاري"، ثم تحدث الدكتور كمال مقابلة، أستاذ اللغة العربية في جامعة آل البيت، عن ديوان (الزمان الجديد) للدكتور حسن الأمراني. وقبيل انتهاء الجلسة، أشاد السفير المغربي في الأردن، بالعلاقات الأخوية التي تربط المغرب والأردن، لافتاً إلى أن السفارة ستقدم الدعم في المجالات التي تتطلبها الرابطة بهدف تطوير أدائها بما ينعكس ايجابياً على مطالعي الأدب الإسلامي، وتلت الجلسة قراءات شعرية للمشاركين.

وتضمنت الجلسة الختامية، التي ترأسها الدكتور عودة أبو عودة، كلمة كل من: الدكتور حسن الأمراني، والدكتور عودة أبوعودة، والدكتور محمد خليل، والدكتور حسام العفوري، والسيد محمد جمال عبدو، وتم تلاوة البيان الختامي والتوصيات، وأبرز ما جاء فيها:

1. أن تتسع دائرة تنظيم الأسابيع الأدبية بين مكاتب الرابطة جميعها، والمؤسسات الفكرية والجامعات والهيئات الثقافية في البلدان العربية، حتى تتم الفائدة ويتم تبادل الخبرات، ويعرف الأعضاء في كل المكاتب إنجازات المكاتب الأخرى وأعمالهم الأدبية والفكرية.

2. أن يكون تنظيم مثل هذا النشاط كل ثلاث سنوات متتالية، للاطلاع على مدى التطور الحاصل في الأدب الإسلامي في البلدان العربية، حتى نتمكن من سد الثغرات وتطوير المنجزات. ومن الأفضل أن يحدد كل مكتب إقليمي محوراً واحداً خاصاً

بأسبوعه الأدبي، تنصبّ عليه كل الدراسات والبحوث لكي تكون أكثر استقصاءً وتعمّقاً ودراسة.

3. أن تتم طباعة البحوث المقدمة في كل أسبوع أدبي، لأي مكتب إقليمي، في كتاب يشمل أيضاً الوقائع العلمية والأدبية والاجتماعية التي تمت في ذلك الأسبوع، وأسماء المشاركين، وأهم التوصيات التي خرج بها ذلك المؤتمر.

4. أن توضع فعاليات مثل هذه النشاطات على الانترنت، وينشر فيها كل ما جدّ من أخبار وآراء وبحوث علمية، وما يجري من نشاطات ثقافية وأدبية، وأن تكون المواقع الخاصة بالمكاتب متراسلة ومتواصلة باستمرار مع المؤسسات الثقافية الأخرى.

5. أن تعمل المكاتب على زيادة الاتصال بالروابط والجمعيات والهيئات الثقافية، وتوثيق الصلة بوسائل الإعلام المرئية والمسموعة للتعريف بالأدب الإسلامي، وأهدافه وإنجازاته.

6. أن ترسل رسائل إلى رؤساء الجامعات الرسمية والخاصة في البلدان العربية، تحثهم على إدخال مادة الأدب الإسلامي في خطة الدراسة الجامعية.

7. أن تهتم الرابطة اهتماماً كبيراً بأدب الأطفال، لاسيما بعد تطور الوسائل التقنية الحديثة التي يمكن أن تلون كتب الأطفال وتطورها من حيث الرسوم والخطوط والألوان، وهذا يؤدي أيضاً إلى الاهتمام بدور النشر الخاصة بأدب الأطفال.